

السياسة التركية تجاه أفريقيا في عهد حزب العدالة والتنمية

هدى هادي احمد
رئاسة جامعة النهريين
huda.history1980@gmail.com

حامد محمد طه السويدياني
مركز الدراسات الاقليمية/جامعة الموصل
hamidalswidani@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.36231/coedw/vol30no4.10>

Received 1/7/2019

Accepted 19/9/2019

الملخص

شهدت السياسة التركية تجاه افريقيا تطورات مهمة على فترات زمنية والتي بدأت ما قبل العهد العثماني ثم تطورت في العهد العثماني عندما قامت الدولة العثمانية بدور مهم في حفظ الامن المتمثل بمواجهة التدخلات البرتغالية في شمال افريقيا وأرسال المساعدات العسكرية. بذلك استطاعت الدولة العثمانية تطوير سياستها حيال افريقيا لأعتبرات مهمة أرتكزت بالاساس على توظيف العامل الديني ونشر الاسلام لأجل القبول الافريقي للعثمانيين في الاراضي الافريقية ومن ثم تحقيق الدوافع الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية. في وقت لاحق تراجع هذه العلاقات في العهد الجمهوري بسبب ضعف الامكانيات السياسية والاقتصادية التركية من جهة وتوجهات الجمهورية نحو الغرب وقطع العلاقات مع الشرق العربي الاسلامي من جهة أخرى. فالعلاقة مع افريقيا وحسب اعتقاد الساسة الأتراك آنذاك لاتعود بالفائدة على تركيا في ما يتعلق بتوجهها نحو الغرب من أجل الانضمام الى الاتحاد الاوربي. أما في ظل حزب العدالة والتنمية فقد وضعت الحكومة التركية بزعامه رجب طيب أردوغان القارة الافريقية في أعلى سلم أهتماماتها الخارجية. وقد تجسد هذا الاهتمام في تعزيز التقارب السياسي والاقتصادي والثقافي من خلال الانفتاح على افريقيا وأعلان تركيا عن ستراتيكتها الجديدة لتطوير علاقاتها الاقتصادية مع دول الاتحاد الافريقي عن طريق تقديم المساعدات التنموية التركية الى القارة الافريقية من خلال المشاريع والاستثمارات والتبادل التجاري بين الطرفين بالإضافة الى نشر اللغة والثقافة التركية عن طريق فتح المدارس والجامعات. وبهذا تمكنت تركيا من بناء قاعدة صلبة لنفوذها السياسي والاقتصادي خارج نطاق الاتحاد الاوربي ما يعني فرض سياسة العثمينة الجديدة وخلق محور دولي اسلامي. كما حاولت تركيا عن طريق سياسة الانفتاح على القارة السمراء من أيجاد مكانة لها كمزاحم للقوى العظمى عن طريق أبعاد القوى المنافسة ومنها ايران واسرائيل ولفلت انظار الولايات المتحدة الامريكية. وبهذه السياسة الجديدة تحاول تركيا حفظ مكانتها الحقيقية وثقلها السياسي والتاريخي كدولة أقليمية مهمة وقوة اقتصادية تتطور بأستمرار.

الكلمات الافتتاحية : العثمينة الجديدة، امبراطورية كانم-برنو، المهد العالمي، الاسلام السياسي

Turkish Policy Towards Africa in the Era of the Justice and Development Party

Hamid Mohammed Taha Al-Suwaidani
Center for Regional Studies
University of Al Mosul

Huda Hadi Ahmed
Presidency of Nahrain University

Abstract

Turkish policy towards Africa witnessed important developments over time that began before the Ottoman era and then developed during the Ottoman era when the Ottoman state played an important role in maintaining security by confronting Portuguese interventions in North Africa and sending military aid. Thus, the Ottoman state was able to develop its policy towards Africa for important considerations based mainly on the employment of the religious factor and the spread of Islam for the African acceptance of the Ottomans in the African territories and thus, achieve economic, strategic and political motives. Later, these relations declined in the Republican era due

to the weak political and economic potential of Turkey on the one hand and the Republic's orientations towards the West and the severance of relations with the Arab-Islamic East on the other. The relationship with Africa, according to Turkish politicians at the time, does not benefit Turkey in its orientation towards the West in order to join the European Union. Under the AKP, Turkey's government, led by Recep Tayyip Erdogan, has placed Africa at the top of its foreign agenda. This interest was reflected in the promotion of political, economic and cultural rapprochement through openness to Africa and Turkey's announcement of its new strategy to develop its economic relations with the African Union countries By providing Turkish development assistance to the African continent through projects, investments and trade exchange between the two parties, in addition to spreading the Turkish language and culture by opening schools and universities. Thus, Turkey was able to build a solid base for its political and economic influence outside the EU, which means imposing the new policy of Ottomans' and creating an international Islamic axis. Turkey, through its policy of opening up to the continent, also tried to find its position as a contender for the superpowers through the dimensions of rival powers, including Iran and Israel, and to draw the attention of the United States. With this new policy, Turkey is trying to preserve its true status and political and historical weight as an important regional state and an ever-evolving economic power.

Key words: New Osmosis, Kanem-Brno Empire, The Scientific Cradle, Political Islam

المقدمة:

يعد موضوع السياسة التركية تجاه افريقيا على قدر كبير من الأهمية وذلك لاعتبارات عدة منها ان هذا الموضوع لم يأخذ حظه في الدراسات العربية والعراقية لاسيما من الناحية التحليلية حصراً، فضلاً، عن معرفة توجهات حزب العدالة والتنمية السياسية تجاه الدول الافريقية وتبني سياسة جديدة (العثمنا الجديدة) مدفوعة بعوامل عدة سيتم معالجتها في متن البحث. كما يهدف البحث الى بيان المتغيرات السياسية والفكرية في السياسة التركية الجديدة والتي ادت الى سلوك سياسي برغماتي معقد تجاه القارة الافريقية.

قسم البحث الى تمهيد وضح العلاقة التاريخية بين تركيا و افريقيا وخلال مرحلتين تناولت المرحلة الاولى الدولة العثمانية والجمهورية التركية، والمرحلة الثانية هي مرحلة حزب العدالة والتنمية ان هذا الحزب يمثل ايدولوجية فكرية وسياسية تختلف عن الاحزاب التركية في مرحلة الجمهورية التركية المعاصرة، فضلاً عن ان البحث ناقش وحلل الدوافع التركية تجاه افريقيا وهي:

- 1- الدافع السياسي.
- 2- الدافع الاقتصادي
- 3- الدافع الامني والاستخباراتي
- 4- الدافع الاجتماعي والثقافي

وقد استخدم البحث عدد من المصادر الانكليزية والتركية وخرج بمجموعة من الاستنتاجات التي تخص السلوك السياسي التركي تجاه القارة الافريقية.

تركيا و افريقيا (نظرة تمهيدية)

اولاً:- في العهد العثماني والجمهوري

تعود الصلات بين الاتراك و افريقيا تاريخيا الى مراحل زمنية بعيدة تعود الى ايام الدولة الطولونية في القرن التاسع الميلادي 860م، ثم الاخشيدية 953-969م ثم الأيوبية 1171-1250م وكذلك المماليك 1250-1517م، ثم اتسعت هذه الرقعة في القرن السادس عشر عندما كان للدولة العثمانية 1299-1922م وجود في مناطق الشمال الافريقي فضلاً الى السودان ودولة اريتريا (Gyamena,2015,P.5).

اذ كشفت المديرية العامة للأرشيف العثماني وجود وثائق تتضمن ابرز أنشطة الباشوات العثمانيين في جزيرة سواكن [1] السودانية في المدة ما بين 1517 و 1882م واهمية موقع الجزيرة الاستراتيجي على الطريق الواصل بين الدولة العثمانية والحبشة (اثيوبيا)، وتظهر الوثيقة المقدمة الى الصدر الاعظم (رئيس الوزراء العثماني) صوقلي محمد باشا والمعونة (احكام ووثائق الحبشة) وتحديدا في القرن السادس عشر (ان القبائل المحلية هاجمت عام 1571م جزيرة سواكن وقد اتخذت قوات الامن

العثمانية الاجراءات الكفيلة بضبط الامن وسلامة امن المنطقة ، فضلا عن معالم عن اعمال الترميم التي اجريت على مقر الجزيرة وكشفت الوثيقة عن مراسلات موجهة الى قائممقامية سواكن والسلطات القضائية هناك على توصيات بضرورة تجديد مبنى الكمارك وانشاء ميناء استراتيجي من قبل ادارة الكمارك في جدة في ولاية الحجاز العثماني آنذاك(كوندغمش،2018). وتعد العلاقات التركية الافريقية ذات عمق تاريخي اذ كان للدولة العثمانية وجود في اطار اقاليم افريقيا شمال الصحراء وعلى الرغم من تاريخية هذه العلاقات الا انها مرت بمراحل عدة تراوحت بين الازدهار تارة والانحسار تارة اخرى (محمود ابراهيم،د.ت).

كما قامت الدولة العثمانية بدور كبير في مواجهة التدخلات البرتغالية في شمال افريقيا عبر ارسال المساعدات العسكرية كما كانت تعد الاقاليم تابعة لها بشكل مباشر ولعل ذلك يرتكز بالاساس على الاعتبارات الاسلامية والثقافية فضلا عن اعتبار التقارب الجغرافي كما كانت للعثمانيين نوع من الوجود في اقاليم جنوب الصحراء ومنها نيجيريا وتشاد والصومال والسودان وقد اتصل العثمانيون بالقارة الافريقية من خلال معركة مرج دابق^[2] عام 1516 التي قام بها السلطان سليم الاول (1512-1520) وقد حاولت الدولة العثمانية تطوير سياساتها حيال افريقيا الشرقية عبر سيطرتها على افريقيا والبحر الاحمر وتم اعطاء مصر دورا مهما في المناطق الصحراوية والبحرية الجنوبية وحظيت مصر بمكانة مهمة في البنية الادارية للدول العثمانية (العدول،2004،ص196-209).

ان العلاقات التركية مع شرق افريقيا بشكل عام والسودان بصورة خاصة قائمة في غالب الامر على اسس ايديولوجية يتضح من خلالها الدفاع عن الاسلام والمسلمين وبقدر تعلق الامر بالسودان فانه يتوجب على العثمانيين معرفة البلد من خلال فرض هيمنتها على موانئ ماساو وسواكن على البحر الاحمر، لقد كان اهتمام الوالي محمد علي باشا في عام 1843 م في غالب الامر اهتماما قائما على اساس اهداف مالية بشكل عام ولكن ما لا يجب تجاهله ان محمد علي وخلفاؤه كانوا يطمحون لضم سواحل البحر الاحمر فكانت نظرة الاتراك الى السودان على انه جزء من الخلافة العثمانية(السويداني،2018،ص47) ، وفي المرحلة الممتدة بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر كانت القارة الافريقية تنبؤا مكانا مهما داخل حدود الدولة العثمانية الممتدة في ثلاث قارات ومع ضم الدولة العثمانية لمصر عام 1517م دخل العثمانيون في صراع على النفوذ في المحيط الهندي والبحر الاحمر والبحر الابيض ثم دخلت طرابلس الغرب تحت سيطرة الدولة العثمانية عام 1551م وانتهى بذلك هيمنة البرتغاليين على البحر الاحمر وسواحل الحبشة وجزر غرب المحيط الهندي وفي القرن السادس عشر دافع الاسطول العثماني بقيادة (سيدي علي رئيس) عن جزيرة زنجبار ضد المستعمرين الغربيين وبهذا كانت الدولة العثمانية تدير كل من الجزائر بين اعوام 1516-1882م، وتونس بين 1574-1881م، وطرابلس الغربي بين 1551-1912م، ومصر بين 1617-1882م والحبشة بين 1555-1916م عن طريق تعيين ولاة عليها ترسلهم من استانبول (Saed,2015) .

وفي العام 1575م وخلال مدة حكم السلطان مراد الثالث (1574-1594) ابرمت الدولة العثمانية اتفاقية دفاع مع امبراطورية كاتم-برنو^[3] الافريقية وارسل لها السلطان بموجب هذه الاتفاقية اسلحة ومعدات حربية، كما اسست الدولة العثمانية علاقات جيدة مع جنوب السودان ودارفور وشمال تشاد والنيجر واوغندا ابان القرن التاسع عشر وبدا من العام 1861م افتتاح الامبراطورية العثمانية لممثليات دبلوماسية لها في جنوب افريقيا بتعيين (روبياكس) اول قنصل فخري للدول العثمانية بعامة جنوب افريقيا (كيبب تاون) في الثامن عشر من شباط 1861 م وعين (محمد رمزي بل) اول دبلوماسي تركي في جنوب افريقيا في 21 نيسان 1914 ، كما اقام العثمانيون علاقات جيدة مع مملكة بيوكو في مالي (تشام،2015،ص46).

وتأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة الجمهورية التركية 1923-1998 وهي المدة الممتدة من تأسس الجمهورية التركية عام 1923 على يد مصطفى كمال اتاتورك وحتى العام 1998 وقد شهدت هذه المدة انحسارا في العلاقات التركية الافريقية بسبب ضعف امكانيات تركيا السياسية والاقتصادية في تلك المدة ونظرا للسياسات التي افرزتها الحرب الباردة 1945-1991 وكذلك كون السياسة التركية ذات التوجهات الغربية وعضوية تركيا في الامم المتحدة عام 1946 وانضمامها الى حلف الناتو عام 1952 اثر كبير في السياسة التركية ليس على مستوى افريقيا واسيا فحسب كما ان الاعتماد التركي بعد فعالية حركة عدم الانحياز في مواجهة التمدد والتوسع السوفيتي(الاتحاد السوفيتي سابقاً) قاد الى نوع من المواجهة بين الدول الافريقية التي شاركت في حركة عدم الانحياز وتركيا فضلا عن الاخفاق التركي لدعم قضية استقلال الجزائر في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1956 اذ وقفت تركيا ضد استقلال الجزائر مما ترك جانبا سلبيا في العلاقات التركية الافريقية(تشام،2015،ص46) .

وباعتقادنا ان الوجود العثماني في افريقيا ليس كما يشاع بان هدف العثمانيين نشر الاسلام ولكن التوسع العثماني كان بدوافع عدة منها الدوافع الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية فضلا عن التنافس بين القوى الاستعمارية آنذاك كالبرتغاليين والصفويين فهو صراع على النفوذ والهيمنة، وقد يكون توظيف العامل الديني في السياسة العثمانية لأجل القبول الافريقي للعثمانيين في الاراضي الافريقية .

اما في العهد الجمهوري فقد تراجع الدور التركي في افريقيا وكان ايضا لعدة اسباب منها ما ذكرناه فيما يتعلق بانضمام تركيا بحلف الناتو عام 1952 وتراجع امكانيات تركيا السياسية والاقتصادية ولكن هناك اسباب اكثر اهمية منها فيما يخص بمبالغة مصطفى كمال اتاتورك التوجه نحو الغرب فقط والاعتماد على اسباب المظاهر الاوربية وقطع الصلة مع الشرق العربي الاسلامي فالعلاقة مع افريقيا غير مجدية ولا تخدم تركيا حسب اعتقاد الساسة الاتراك لان لديهم هدف واحد ووجهة واحدة هو الانضمام التام الى المنظومة الاوربية بكل مفاصلها السياسية والاقتصادية والثقافية ، لا بل ان سياسة تركيا ضد دول افريقيا قد تغيرت ولعل وقوف تركيا ضد مشروع استقلال الجزائر عام 1956 خير مثال على ذلك. وهناك عامل اخر مهم حينها اذ ان السياسة التركية موجهة اصلا ضد الاتحاد السوفيتي وتطويق تسرب الافكار الشيوعية الى تركيا والمنطقة بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية،

فضلا عن انشغال تركيا بالعديد من المشاكل الداخلية كالمشكلة الكردية والاقتصاد والصراع الحزبي الذي جر البلاد الى عدم الاستقرار واستنزاف الاقتصاد التركي.

ثانياً:- في عهد حزب العدالة والتنمية:-

ان المتتبع لشبكة العلاقات الدولية المعقدة ابان الحرب الباردة ومحاولة رسم خريطة تلك الشبكة سيجد ان تركيا كانت بمنزلة (دولة حدودية) او (دولة طرفية) باعتبارها جزءا من الكتلة الغربية فقط ووسيلة للتحكم في الجنوب بواسطة القوى الغربية المتوسعة ناحية الشرق وعلى اطراف الغرب فقد كانت بداخله من خلال مؤسساته و عدت دائما العضو المهم في حلف الناتو ومع نهاية الحرب الباردة 1991 برز تصور جديد لتركيا في الازدهان كدولة جسر ومع ظهور مشكلات جديدة من ضمنها الغزو العراقي للكويت عام 1990 والازمة في البلقان اصبح هدف تركيا الاساسي هو حماية استقرارها(السويدي،2018،ص48) . واليوم هناك حاجة ملحة الى اعادة تعريف مكانة تركيا في الحقبة الجديدة التي اعقبت احداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 فمكانة تركيا الجديدة من وجهة نظر احمد داؤد اوغلو وزير خارجية تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية لها اساسان اساس فكري واساس جغرافي فمن الناحية الجغرافية نجد ان تركيا تحتل موقعا فريدا باعتبارها دولة مترامية الاطراف وسط ارض واسعة بين افريقيا وأوراسيا يمكن اعتبارها بلد محوري ذو هويات متعددة ولا يمكن اخزاله في صفة واحدة موحدة(اوغلو،2015،ص5) .

وقد فسرت العديد من التحليلات الصادرة عن بعض المسؤولين الاتراك ان هذه التغيرات بشكل اساسي نسبة الى امتلاك حكومة حزب العدالة والتنمية رؤية جديدة توجه السياسة التركية الجديدة ازاء العالم عامة ومنطقة الشرق الاوسط خاصة واطلقت مسميات لوصف هذه الرؤية بعضها اجتهادي تحليلي مثل (العثمينة الجديدة) او (ما بعد الكمالية) او (نظرية العمق الاستراتيجي) (معوض،دب،ص5) .

وقبيل سياسة حزب العدالة والتنمية عام 2002 تجاه افريقيا وتحديدا في العام 1998 اصدرت تركيا وثيقة تعبر عن سياساتها المستقبلية في افريقيا واطلقت عليها اسم (السياسة الافريقية) والتي تتم عن تدعيم الروابط الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية والثقافية مع الدول الافريقية عمقا استراتيجيا لتركيا المحورية (المركزية).

ويعتقد البعض من المتابعين والمتخصصين بالشأن التركي ان اهتمام صناع القرار التركي بأفريقيا جاء متأخرا وانه ليس وليد السنوات القليلة التي شهدت وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا عام 2002 ولكن الحقيقة تشير الا ان هذا الاهتمام ليس جديدا ولكن الجديد هو ان الاهتمام المكثف بالشأن الافريقي وقبله الشأن العربي قد جاء مع وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم وازداد عمقا مع تولي احمد داؤد اوغلو وزارة الخارجية التركية (بغداد،2011،ص1).

ويبدو لنا ان الاهتمام التركي بأفريقيا قبل وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة كان اهتماما تركيا غير مؤدجا ، حيث سخر الاحزاب التركية لخدمة السياسة التركية وراعى مصالح تركيا وليس مصالح الاشخاص والاحزاب ، اما الاهتمام التركي في عهد حزب العدالة والتنمية فقد كان اهتماما حزبيا مؤدجا وفق منظور (العثمينة الجديدة) أي تسخير السياسة التركية لخدمة فكر حزب العدالة والتنمية ورموزه اردوغان وعبد الله كول واحمد داؤد اوغلو وقادة الحزب الاخرين، وان ما يسمى بـ(العثمانية الجديدة) والبعد الاسلامي للسياسة التركية فيه نظر لاعتبارات عدة لا مجال لذكرها في هذا البحث.

وفي هذا البحث سيتم تناول دوافع السياسة التركية تجاه دول افريقيا وهي الدافع السياسي والدافع الاقتصادي والدافع العسكري والامني والاستخباري والدافع الثقافي

1- الدافع السياسي

اشار الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في حديث له مع صحيفة (ديلي صباح) التركية الى الدافع السياسي لتركيا تجاه الدول الافريقية قائلا: ((يرجع تاريخ العلاقات التركية الافريقية الى القرن التاسع الميلادي اذ كان الاتراك ينظرون الى الأفارقة كإخوانهم واقاموا جسور التواصل معهم على اساس الاحترام والتقدير المتبادل على عكس القوى الاستعمارية ، تمتلك تركيا تاريخا مشرفا في افريقيا ليس به فصول سوداء فنحن ربما نتحدث لغات مختلفة ونحدر من اصول عرقية متنوعة ومظهرنا مختلف الا ان الشعب الافريقي كان دائما شريكا وحليفا لنا)) (اوزكان،2015،ص13-14).

ونستطيع في ظل عدم امكانية فصل الانفتاح التركي على افريقيا على السياسة الخارجية التركية تقيم الاسس الفكرية والسياسية والاقتصادية ولعل السمة الفكرية البارزة التي تنصدر هذه السياسة تكمن في تخيل جغرافية جديدة للعالم، وجهة النظر التركية الجديدة لم تعد دول افريقيا واسيا مناطق نائية ومصدرا للمشكلات بل دول يجب انشاء علاقات سياسية معها وتطويرها الى درجة الشراكة(بغداد،2011،ص3).

وتغيرت هذه السياسة في جملة من الفعاليات والنشاطات منها ما اعلن عنه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان من ان حكومته قررت ان تجعل من العام 2005 عاما افريقيا، وكان من مظاهر هذا الانفتاح قيام اردوغان بزيارة جمهورية جنوب افريقيا واثيوبيا في شهر اذار من العام نفسه وزيارة تونس وكذلك اعلن انه سيزور المغرب (Uchehara,2008,P.43). ومن مظاهر الدافع السياسي هي الزيارات الرسمية بين البلدين ففي الاول من اذار 2005 قام رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بزيارة رسمية استمرت ثلاثة ايام الى جنوب افريقيا (17) وفي العام نفسه قام اردوغان بزيارة رسمية الى اثيوبيا، وفي 28-30 اذار 2005 قام اردوغان بزيارة رسمية الى تونس وكذلك المغرب. وقد ركزت هذه الزيارات للمرة الاولى خلال قمة دولية نظمها TASAM وفي اسطنبول للمدة من 23-24 تشرين الثاني 2005 خلال المؤتمر اعلنت تركيا ان عام 2005 سوف يكون سنة التمدد الى افريقيا وكانت اهداف اول قمة تركية افريقية دولية هي:-

أ- تطوير العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين تركيا والدول الافريقية.

ب- ايجاد الحلول الممكنة للمعوقات الجديدة في افريقيا.

ج- التوصل الى القرارات اللازمة لتنظيم العلاقات بين تركيا والدول الافريقية (Uchehara,2008,P.43).

وفي العام 2008 تم قبول تركيا بصفة عضو غير اقليمي لبنك التنمية الافريقية ومن هذا السياق المتصاعد للانخراط السياسي والدبلوماسي فانه وبوضوح تبنت تركيا دور اللاعب الجديد في بعض المجالات المتعلقة بالقارة الافريقية حيث علق اهمية خاصة على السلام والاستقرار في تلك القارة الذي انعكس على اسهامات البلد في البعثات التي نشرتها كل من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي (Bilgic&Nascimento,2014,P.1).

ويبدو ان هذه الدبلوماسية والنشاط السياسي التركي الكبير والتي عبر عنها اردوغان بعبارة (ان عام 2005 سنة التمدد التركي في افريقيا) تعد عبارة في غاية الاهمية كونها مرادف لكلمة التوسع والنفوذ في افريقيا فتركيا وحدها لا تستطيع التفرد والقيام بالتوسع في هذه القارة دون موافقة الولايات المتحدة الامريكية اذ لا بد ان تكون مدعومة من قبل هذه الدولة العظمى بالتواجد في افريقيا والنشاط التركي الحليف للولايات المتحدة الامريكية افضل من التمدد الايراني والاوربي في هذه القارة فمهما تكون تركيا هي تبقى حليفا مثمرا للولايات المتحدة الامريكية وان تواجدها في القارة الافريقية هو كانه تواجد امريكي في هذه القارة ، كما عقد مؤتمر اعادة النظر في عام 2011 على مستوى وزراء الخارجية من اجل تقييم عملية التعاون واجراء الاستعدادات للقمة القادمة وعقد الاجتماع الثاني لكبار المسؤولين في 2012 في احدى الدول الافريقية التي ستحدد لاحقا وعقد قمة تركية افريقية عام 2013 ايضا وتمت المصادقة على الخطة التنفيذية المشتركة للتعاون التركي الافريقي التي تشمل المدة من 2010-2014 وذلك اثناء انعقاد اجتماع كبار المسؤولين في اسطنبول في كانون الاول 2010، ومن اجل تعزيز علاقاتها مع الدول الواقعة جنوب الصحراء الافريقية قررت تركيا زيادة تمثيلاتها في هذه الدول وفقا لاهدافها المتعلقة بهذه الدول، فتم بموجب هذه القرارات افتتاح 15 سفارة وقنصلية اذ قامت الجمهورية التركية بافتتاح سفارتها في دار السلام (تنزانيا) بتاريخ الثامن عشر من ايار 2009 وسفارتها في ابيدجان (ساحل العاج) بتاريخ الخامس عشر من تشرين الثاني 2009، وسفارتها في باوندي (الكاميرون) بتاريخ الخامس عشر من كانون الثاني 2010، وسفارتها في اكر (غانا) وفي بامكو (مالي) بتاريخ الاول من شباط 2010 وسفارتها في لواندا (انغولا) بتاريخ الثاني من نيسان 2010 وسفارتها في انتانانا ريفو (مدغشقر) بتاريخ الواحد والعشرون من نيسان 2010 وسفارتها في لوساكا (زامبيا) بتاريخ الخامس عشر من شباط 2011 وسفارتها في مابونو (موزمبيق) بتاريخ الخامس عشر من اذار 2011 وسفارتها في نواكشوط (موريتانيا) بتاريخ الخامس عشر من نيسان 2011 وسفارتها في هراري (زمبابوي) بتاريخ الثلاثين من نيسان 2011 وبذلك يكون عدد السفارات التركية لدى الدول الافريقية الواقعة جنوب الصحراء الافريقية (العلاقات التركية مع الدول الافريقية، www.evisa.gov.tr)، وعددها في افريقيا (24) كما افتتحت تركيا قنصلية عامة في جوبا بعد اعترافها بجنوب السودان بتاريخ 9 تموز 2011 (العلاقات التركية مع الدول الافريقية، www.evisa.gov.tr).

وهناك ترايد ملحوظ في عدد الزيارات الرفيعة المستوى في القارة الافريقية منها زيارة رئيس الجمهورية التركية عبد الله كول الى كل من كينيا وتنزانيا في العام 2009 والى جمهورية الكونغو الديمقراطية والكامرون ونيجيريا عام 2010 والى غانا والغابون في الثالث والعشرين من اذار 2011 (العلاقات التركية مع الدول الافريقية، www.evisa.gov.tr). وتنظم تركيا سنويا فعالية (يوم افريقيا) في الخامس والعشرين من ايار من كل عام وتولي تركيا اهمية كبيرة لإحلال السلام والاستقرار في افريقيا ولذلك قامت ببذل ما تستطيع من جهود في سبيل احلال السلام في افريقيا انطلاقا من امكانياتها التي توفرت ليس نتيجة عضويتها غير الدائمة في مجلس الامن الدولي (بغداد، ماهاجان، 2009، ص20).

2- الدافع الاقتصادي

يعد الدافع الاقتصادي في طليعة الدوافع الاساسية المهمة ازاء تحرك السياسة التركية تجاه افريقيا ذات الموارد الكبيرة والمتنوعة والاسواق الواعدة وفرص الاستثمار غير المتناهية ولتوضيح الامر فان الضرورة تستدعي توزيع هذه المفردة على اكثر من فقرة لتبيان الاهتمام التركي بتوسيع فرص تحركها الاقتصادي والاستثماري والتجاري ولاسيما ان افريقيا تشهد تنافسا حادا من لدن قوى اسيوية صاعدة مثل الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وايران فضلا عن القوى الاوربية والامريكية والبرازيل (بغداد، 2011، ص23).

ان النمو الاقتصادي التركي المتواصل الذي لا يقل عن 6% سنويا بحاجة الى اسواق لتصريف البضائع والسلع التركية المتنوعة ويجاد منافذ متعددة تتعدى النطاق الاسيوي الاوربي والعربي وهنا تمثل افريقيا سوقا واعدة وجديدة امام الصادرات التركية لذا سعت تركيا منذ منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي الى بناء جسر دولي بينها وبين القارة الافريقية بهدف ايجاد منفذ جديد امام المنتجات التركية وبعد ان كان اجمالي التبادل التجاري بين تركيا والقارة الافريقية عام 2003 نحو 5,4 مليار دولار ارتفعت الصادرات التركية الى 13 مليار دولار في عام 2009 (Tepecikliogu,2017,p.5) ، (ينظر الجدول رقم (1) الصادرات والاستيرادات التركية من مجمل الدول الافريقية).

جدول رقم (1) استيرادات وصادرات تركيا من مجمل الدول الافريقية

Country Group	Imports	% Share
North Africa	3.006.952	1.5
Sub-Saharan Africa	2.092386	1.0
Country Group	Export	% Share
North Africa	8.528.402	5.9
Sub-Saharan Africa	3.922.011	2.7

* Source: Data abstracted from Turkish Statistical Institute/ <http://www.turkstat.gov.tr>

ان الاهتمام المتعدد الوجوه للقطاعات الحكومية وغير الحكومية دفع الى الاهتمام الاكاديمي والذي توج بأعمال علمية متصاعدة على صعيد افريقيا ففي العام 2016 عرضت ثلاث جامعات تركية برامج منح شهادة الماجستير في الدراسات الاقتصادية وبما في ذلك جامعة غازي Gazy وجامعة انقره Ankara وجامعة اسطنبول Istanbul فضلاً عن المراكز البحثية التي تعمل داخل وخارج الجامعات وتهدف جميع تلك الجهود الى زيادة مستوى الوعي والمعرفة بالشؤون الافريقية وعلى نحو مماثل هناك سبعة جامعات تحوي مراكز ابحاث في الدراسات الافريقية، وكذلك هناك مركز دراسات الشرق الاوسط وافريقيا الذي يعمل باسم منظمة البحوث الاستراتيجية الدولية (USAK) وكذلك مركز العلاقات الدولية والتحليلات الاستراتيجية (TURK SAK) وتهدف مثل هذه المراكز الى الاسهام في تنمية المعرفة بأفريقيا من خلال القيام بتنفيذ بحوث علمية سياسية واقتصادية متخصصة بالشؤون الافريقية (Tepecikliogu,2017,p.7).

ان الانخراط التركي في القطاعات الحكومية والمساعدات الاقتصادية الانسانية اذ تتطلع تركيا لان تكون لاعبا اساسيا في السياسة العالمية جعلها تبني دبلوماسية انسانية ومن اجل هذه فقد زادت من مستوى انخراطها في مختلف المناطق بما في ذلك افريقيا من خلال الوكالات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني فعلى سبيل المثال في العام 2013 قامت تركيا بتوزيع 1,6 مليار دولار كمساعدات انسانية مما جعلها ثالث اكبر المتبرعين بعد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفي عام 2014 قدمت تركيا 383 مليون دولار كمساعدات تنموية لدول جنوب الصحراء الكبرى الافريقية وهو ما بلغ ثلث اجمالي المساعدات التنموية التركية (Tepecikliogu,2017,p.8) .

وخلال عام 2000-2010 انخرطت تركيا مع الدول الاخرى في 239 مشروعا للبنى التحتية في افريقيا وكان لتركيا 5,9% منها وهي احد اهم عشرين شريكا تجاريا لأفريقيا وتبين من العقد الاخير 2010 ازديادا مضطربا للعلاقات التركية الافريقية بين الاعوام 1997 و عام 2015 بقيت مستوى الواردات (5) مليار دولار عام 2015 (Attila,p.25) . وفي سياق العلاقات بين الاتحاد الاوربي وافريقيا- دول الكاريبي- المحيط الهادي فانه من المزمع التفاوض مع السودان بشأن اتفاقيات التجارة الحرة والكونغو وكينيا واثيوبيا وجيبوتي وتم توقيع الاتفاقيات الخاصة بتقادي الازدواج الضريبي بين تركيا ومصر والجزائر وتونس والمغرب واثيوبيا والسودان وجنوب افريقيا فضلا عن توقيع الاتفاقيات تم تعزيز مبادا المعاملة بالمثل وحماية الاستثمارات، ومن اجل المزيد من تعزيز العلاقات الثنائية بين تركيا والدول الافريقية ولقاءات JEC تمت مع تسع دول هي السنغال وجيبوتي والكاميرون والمغرب وليبيا والجزائر والسودان واثيوبيا وتونس وبالنتيجة تم التوصل الى تطوير مشاريع مهمة ملموسة خلال تلك اللقاءات (Kizilarlan,p.20) .

ان احدى الادوات الاستراتيجية هي المساعدات التقنية والبرامج التعليمية التي تسهم وبصورة فاعلة في تطور الجهود المبذولة في افريقيا وفي هذا الصدد تم عقد اللقاءات مع TIKa من اجل توفير بيئة ملائمة من اجل تنسيق كيفية تقديم المساعدات التقنية والبرامج الثقافية من قبل المؤسسات العامة التركية ولهذا وافقت TIKa على ان يكون لها دور في الدول الافريقية فقد تم تأسيس مكاتب بـTIKا في اديس ابابا (اثيوبيا) والخرطوم (السودان) ، وداكار (السنغال) (بغدادى، 2011، ص24) . وقد دخلت تركيا بين شركاء تنمية القارة الافريقية مستخدمة دوافع اقتصادية عدة منها:

أ- الاستعانة بالوكالة التركية للتنمية والتعاون الدولي TIKa (الانفة الذكر) وهي وكالة الحكومة التركية في مجال التعاون الانمائي ويوجد لها مكاتب للتنسيق في (20) بلدا وتعمل في العديد من البلدان في افريقيا واسيا وأوربا وتقديم المساعدات التنموية للدول الشريكة من خلال مشاريعها وانشطتها.

ب- الافادة من اعمال كونفدرالية رجال الاعمال والصناعيين الاتراك المعروفة اختصارا باللغة التركية (Takson) التي تعمل على تنظيم اجتماعات سنوية تضم رجال الاعمال ورؤساء الغرف التجارية في تركيا والدول الافريقية منها اللقاء الثالث الذي استضافته اسطنبول تحت رعاية ودعم وزارتي التجارة والشؤون الخارجية التركية في المدة ما بين 3-17 ايار 2008.

ج- الاعتماد على عضويتها في البنك الافريقي للتنمية (اكبر مؤسسة مالية افريقية) وهو البنك الذي قبل عضوية تركيا مما يمكنها من المساهمة في راس مال البنك ومن ثم دعم عمليات تركيا الاقتصادية في القارة.

د- تفعيل الليات لتعزيز تعاونها وروابطها بالقارة الافريقية ولذا سعت لإنشاء المنتدى التركي الافريقي وهو منتدى يعقد بشكل دوري على اعلى المستويات بين الطرفين لتعزيز ومتابعة علاقات الطرفين في المجالات المختلفة (Bilgic&Nascimento,2014,P.2) ، وعلى الصعيد التجاري أيضاً استفادت تركيا والدول الافريقية من التجارة والتعاون الاقتصادي المتزايد بين الطرفين وذلك لأنه يساهم في ايجاد الوظائف والاستثمار، ويمكن ان ينقسم هذا التعاون الاقتصادي الى العلاقات التجارية والمساعدات التنموية وعلى صعيد التجارة من الممكن ملاحظة التقدم على وجه الخصوص بين الاعوام 2000-2008 وفي العام 2000 بلغت قيمة التجارة التركية مع دول جنوب الصحراء الافريقية (742) مليون دولار، وفي العام 2008 وصلت الى (5.7) مليار دولار، ومع ذلك فقد كان هنالك اخفاقات بعد عام 2008 وفقا لأحصاءات عام 2012 ففي الوقت الذي شكل فيه الحديد والصلب النسبة الاكبر من مجموع الصادرات التركية الى دول جنوب افريقيا (التي بلغت ما يقارب مليار دولار) (Bilgic&Nascimento,2014,P.3)، فان الاحجار الكريمة والجواهر والالماس كانت هي الواردات الرئيسة من افريقيا (بلغت قيمتها ما يقارب 813 مليون دولار) الى تركيا (Bilgic&Nascimento,2014,P.4)، وكنتيجة للاقتصادات المزدهرة في العديد من الدول الافريقية فان تركيا ايضا فاقت في الاستثمار في مجالات الاتصالات والمواصلات من خلال الخطوط الجوية التركية التي تتجه حالياً الى 38 جهة منها 23 متوجهة الى دول جنوب الصحراء الافريقية(ساكن،2015،ص366-367) .

3- الدافع العسكري والامني

بعد مجيء حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا 2002 وشعورها بوصول تركيا الى مرحلة الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي والشعور بالقوة العسكرية النسبية على صعيد الداخل ادركت انها بحاجة ماسة الى جميع المعلومات عما يدور حولها في المحيط الخارجي ومن بين هذا المحيط هو افريقيا ولاسيما ان تركيا وجدت نفسها عاجزة عن القاء القبض على الزعيم الكردي عبد الله اوجلان الذي لجأ الى كينيا بعد خروجه من سوريا عام 1999 وقامت بالعملية اذناك نيابة عن تركيا مخبرات اجنبية اعتقلت اوجلان وسلمته الى تركيا، وقد ادرك اردوغان اهمية المعلومات وضرورة توظيفها لصالح الامن القومي التركي ومن هنا بدا الاهتمام بأفريقيا يظهر على السطح عندما اكد اردوغان بان المهمة الأساسية لجهاز الاستخبارات التركي هو جمع المعلومات خارج البلاد (ساكن،2015،ص367) وفي المجال العسكري ايضا اتفق السودان وتركيا على تأسيس لجنة امنية سياسية عليا يراسها كلا الرئيسين في البلدين وتجتمع اللجنة سنويا في الخرطوم وانقرة على التعاقب وقد اشاد الرئيس التركي بموقف السودان المناوئ للانقلاب العسكري الفاشل في تركيا في الخامس عشر من تموز 2016، وايضا قيام السودان بإغلاق المدارس الدينية التي كانت تدار من قبل منظمة فتح الله كولن والمساعدة في تأمين اعتقال العناصر التركية المشتبه بقيامهم بالعمل على تمويل محاولة الانقلاب الفاشلة وخاطب اردوغان البرلمان السوداني واعلن عن تعاونه التام مع السودان في جميع المجالات الامنية والعسكرية والاستخبارية والمجالات الاخرى (Shay,2018,P.2) .

وبخصوص الشراكة الامنية والعسكرية مع دول افريقيا فعلى سبيل المثال قدمت تركيا الدعم الجوي لمهمة حلف الناتو في دارفور عام 2005 ووقعت مذكرة تفاهم عسكري وامن مشترك مع السودان عام 2006، كما عملت تركيا في القارة الافريقية على المساعدة في تحديث المطارات الجوية الافريقية (Kaya&Warner,2012,P.6) ، وانطلقت تركيا من تاريخها في هذه المناطق التي كانت تقع ضمن دول جنوب الصحراء الكبرى بما فيها اريتيريا والسودان واثيوبيا والصومال وجيبوتي والنيجر وتشاد وعلى مدد متفاوتة تحت حكم الدولة العثمانية وشهد العقد الاخير من تلك الايام الاخيرة للدولة العثمانية فقدانها

السيطرة على هذه المناطق والحقيقة انما يثبت وجود هذه السياسة يمكن لمسه من خلال انخراط تركيا في قضايا حل الصراعات حول العالم وذلك في مناطق مثل الصومال والسودان (Kaya&Warner,2012,P.7) .
ويبدو لنا ان التوجه التركي نحو افريقيا يتم فهمه على انه ردة فعل على الرفض الذي تلقاه تركيا باستمرار من قبل الاتحاد الاوربي الذي يرفض انضمام تركيا وفي مسعاها للبحث عن اسواق بديلة وهذا الاحباط التركي الذي شعرت به الحكومة التركية الحالية كونها وبعد سنوات طويلة من المفاوضات والزيارات جوبه من الجانب الاوربي بالركود وتوصل الاتراك على قناعة مفادها ان سعيها للانضمام الى الاتحاد الاوربي هو محظ احلام وقد ذهبت هذه الاحلام مع الريح.

4- الدافع الثقافي

بعد البعد الثقافي التركي الافريقي مهما جدا للعلاقات التركية الافريقية وذلك عن طريق المزيد من الاهتمامات ليس لتركيا فقط وانما لأفريقيا ايضا وذلك من خلال العمل على اقامة حوار تركي افريقي بهدف تقليل الفجوة الثقافية وضمان موقف موحد ازاء ما يسمى بصراع الحضارات عبر اقامة مراكز ثقافية في كل من الجانبين وزيادة برامج تعليم اللغة التركية في الدول الافريقية (Sour&Istambuli,2019,P.15). والجدول رقم (2) يوضح المدارس التركية في الدول الافريقية.

جدول رقم (2)
المدارس التركية في الدول الافريقية

Country	School Name	# schools	# Student
Nigeria	Nigerian Turkish International College	15	3728
South Africa	Sema school,star school,Horizon school	10	1936
Morocco	Muhammed al Fatih College	10	1471
Cameron	Akma Friendsh	6	922
Senegal	Yavuz Selim school	5	1400
Mali	Horizon school	5	1248
Kenya	Light Academy	5	1400
Tanzania	Feza Schools	4	1443
Mauritania	Burç school	3	1026
Malawi	Bedir School	2	1001
Uganda	Turkish light Academy	2	688
Ethiopia	Nejashi Ethiopia-Turkish International School	2	613
Egypt	Salah International School	2	660
Madagascar	The Light School	2	190
Mozambique	Söğüt School	2	200
Niger	Bedir School	2	650
Angola	Umit International School	1	230
Benin	Ufuk college	1	245
Burkina Faso	College Horizon	1	313
Chad	Chad-Turkish High School	1	368
Equatorial Guinea	Equatorial Guinea Turkish School	1	150
Ivory Coast	Şafak Groupe Scolaire	1	138
Gambia	Yavuz Selim High School	1	20
Ghana	Galaxy International School	1	465
Guinea	Kale School	1	840
The Central Africa	The Central Africa-Turkish School	1	600
Sudan	Sudan-Turk School	1	1250
Togo	Zodiac High School	1	180
Zambia	Horizon School	1	200

Kongo Dem. Rep.	Şafak International School	1	532
		91	24107

* Omar Ahmad Saeed, The Educational Relation Between Turkey and Africa.

وبالتوازي مع تلك المسارات الثنائية اخذت تركيا مسارا جماعيا جديدا تحاول من خلاله تأطير علاقاتها مع مختلف دول القارة الافريقية وتفعيل مسار المجتمع المدني اذ اسست الحكومة التركية منتدى للعمل المشترك بين مؤسسات المجتمع المدني الافريقي ، اذ تعدها تركيا شريكا اساسيا في تدعيم العلاقات الثقافية الثنائية من اجل تنمية افريقيا في كل المجالات اذ تقرر خلال اعمال هذا المنتدى تكوين مجموعات عمل تمثل مواضيع المساعدات الانسانية والتنمية ومكافحة الفقر والبنية التحتية والتعليم والثقافة والشبيبة والمرأة وفعاليات العائلة والصحة وسلامة الغذاء والماء والبيئة والعلم والتكنولوجيا وحقوق الانسان والادارة الجيدة والسلام والامن(بغداد،2011،ص18) ، وتؤكد جميع الوثائق الاسهام المبكر ومنذ وقت طويل لتركيا في تطوير التعليم الديني في افريقيا وتحديدا السودان وتطوير علاقاتها مع الجامع الازهر في مصر والمصادر الاخرى للكتب والعلماء مما مهد الطريق امام ظهور مدارس (المهد العلمي) التي قامت بدور في وقت لاحق بنشر وحفظ التعليم الاسلامي والعربي في السودان(Saeed,2015,P.15).

والجدير بالملاحظة بان مدارس (امام وخطيب) التي تم تأسيسها لاحقا في تركيا كان لها الدور ذاته، لقد كان لمدارس المهد العلمي فيما بعد تمهيد الطريق نحو بروز جامعة ام درمان الاسلامية الرائدة وعلى هذا النحو ظهرت الجامعات الاسلامية ذات التوجه الشرقي فيما بعد في تركيا(Saeed,2015,P.19) ، ونظراً الى الدور الذي تقوم به تركيا في التاريخ الاسلامي الى جانب كونها اخر معقل خلافة اسلامية كان لتركيا صورة محترمة في اذهان النخب الافريقية والسودانية على وجه الخصوص(Saeed,2015,P.18).

ويتضح مما تقدم ان التوجهات التركية في هذا الصدد هو تعزيز السيطرة والوصول الى الغاية الاكبر في الدفاع واستعادة الهيمنة التركية في المنطقة وذلك كان السبب خلف سعي الاتراك الحثيث في توسيع سيطرتهم نحو منطقة هرار وهي المنطقة التي تخص الامام احمد كورناي في شرق اثيوبيا، كما قامت تركيا بتأسيس مراكز ومؤسسات ثقافية في الدول الافريقية لتعزيز التعاون الثقافي والاجتماعي والعلمي بين تركيا والدول الافريقية(Saeed,2015,P.14).

ويبدو ان الحكومة التركية بقيادة حزب العدالة والتنمية تحاول فرض سلطانها الثقافي والروحي في البلدان الافريقية عن طريق الدبلوماسية الناعمة وجذب الشعوب الافريقية نحو تركيا ومن ثم التغلغل ثقافيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا في المنطقة وهذا ما هو يحصل الان ومن ثم تكون تركيا قد نجحت في فرض سياسة العثمينة الجديدة وخلق محور دولي اسلامي (كمدخل حضاري) تراسه وتفوقه تركيا، فضلا عن دورها في نشر الثقافة واللغة التركية في هذه البلاد.

خاتمة

بعد استعراض البحث للسياسة التركية في هذه المرحلة المهمة من تاريخها المعاصر تجاه الدول الافريقية تبين لنا انها جزء من السياسة التركية المتعدد الابعاد انطلاقا من سياسة العمق الاستراتيجي التركية التي نادى بها قادة حزب العدالة والتنمية وحاولوا تطبيقها بما يتوافق ودوافعه السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.

فقد تغلغلت السياسة التركية في افريقيا تاريخياً وثقافياً وانسانياً من خلال توظيف التاريخ بعد ان كانت افريقيا جزء من الدولة العثمانية فضلا عن رابط الدين الاسلامي والثقافة المشتركة في تلك المرحلة. كذلك نشطت تركيا في مجال المساعدات الاقتصادية والمشاريع التنموية والتي كانت مطلوبة بشدة انذاك من قبل تلك الدول الافريقية. هذه المساعدات كانت غطاء في تحقيق هيمنة سياسية تركية والتي من منظور حزب العدالة والتنمية مهمة للمشروع الحضاري الاسلامي لمنافسة الدور الايراني والنشاط الاسرائيلي في تلك القارة . وبعناقدنا ان الوجود التركي في هذه القارة هو بالاساس نتيجة اهمال الاتحاد الاوربي لمسألة انضمام تركيا اليه ومن ثم اتجاه تركيا لتأسيس نفوذ سياسي واقتصادي خارج نطاق الاتحاد الاوربي وفي الوقت نفسه لفت انظار الولايات المتحدة الامريكية لإيجابيات النشاط التركي في هذه القارة كجزء من مباركة الدور التركي امريكا وذلك بسبب خوف الولايات المتحدة الامريكية للنموذج الايراني في هذه المنطقة وكذلك الخوف من نمو الافكار الاسلامية المتطرفة في هذه المنطقة . وان النظام السياسي في تركيا (الاسلام السياسي) المتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان يكون نموذجا معتدلاً وهذا يصب في صالح السياسة الامريكية في افريقيا.

After reviewing the Turkish policy at this important stage of its contemporary history towards African countries, we found out that it is part of the Turkish multi-dimensional policy based on the Turkish strategic depth policy which was adopted by the leaders of the Justice and Development Party that tried to apply it in accordance with its political, economic, military and cultural motives.

The Turkish policy has penetrated into Africa historically culturally and humanitarian through the use of history, as Africa was part of the Ottoman Empire. Besides, they made use of the affiliation of Islam and Common culture at that stage. Turkey has also been active in the field of economic assistance and development projects which were deeply required then by those countries. This assistance was a perfect cover for establishing Turkish political domination which was important for the project of civilizational Islam from the perspective of justice and development party against the Iranian role and the Israeli activities in this continent. I believe that the Turkish presence in this continent is mainly the result of the European Union's neglect of Turkey's membership, as well as Turkey's tendency to establish political and economic influence outside the European Union. At the same time, it tries to draw the attention of the United States to the positive aspects of Turkish activity on the continent as part of the enhancement of the Turkish-American role because of the fear of the United States of America as of the Iranian influence in this region and of the growth of extremist Islamic ideas in this region. The alliance of the political Islamic regime in Turkey with the United States can be a moderate model for the interest of US policy in Africa.

الهوامش

[1] سواكن souaken (سوشة suche) وهي مدينة في النوبة على الخليج العربي مركز قائمقامية في لواء جدة في ولاية الحبشة وكانت سواكن الميناء الرئيسي للسودان خلال الحكم العثماني وكانت تستخدمه ميناء تجريا من أجل تأمين اقليم الحجاز للمزيد ينظر – س موستراس، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية، ترجمة عصام محمد الشحاذات ، ط1 ، دار ابن حزم (بيروت-2002) ص 307.

[2] معركة مرج دابق: وهي المعركة التي حدثت بين الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليم الاول (1512-1520) وبين دولة المماليك بقيادة قانصوة الغوري انتهت المعركة بانتصار الدولة العثمانية على المماليك وخضوع بلاد الشام تحت السيطرة العثمانية وسميت هذه المعركة بهذا الاسم نسبة الى سهل مرج دابق قرب حلب ،جاسم محمد حسن العدول، الدولة العثمانية ابان حكم السلطان سليم الاول (1512-1520)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل، 2004)، ص196-209.

[3] امبراطورية كانم –برنو: تعد من اقدم واشهر الامبراطوريات التي شهدتها منطقة السودان الاوسط وقامت في افريقيا جنوب الصحراء وكان نظام الحكم وراثي للمزيد ينظر-عبدالجليل الشاطر بصيلي، تاريخ وحضارات السودان الشرقي من القرن السابع الى القرن التاسع عشر الميلادي، القاهرة، 1972، ص412 .

المصادر العربية

- ابراهيم,محمود زكريا محمود،*العلاقات السياسية الافريقية التركية(المحددات والقضايا)*، <http://dspace.iva.edu.sd/bitstream> ،
السويدي، حامد محمد طه .(2018). *السياسة التركية تجاه افريقيا في عهد حزب العدالة والتنمية (قراءة في المعالم والادوار)* ،
نشرة رؤية اقليمية ، العدد2.
- العدول,جاسم محمد .(2004). *الدولة العثمانية ابان حكم السلطان سليم الاول(1512-1520)*، اطروحة دكتوراه غير
منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل .
- اوزكان, محمد .(2015). *من القول الى الفعل: العلاقات التركية الافريقية وتحليلها 1998-2015*، مجلة رؤية تركية ، العدد
(4). <http://studiesaljazeera.net/ar/2016>
- اوغلو, احمد داؤد .(2015). *معالم السياسة الخارجية التركية في منطقة متغيرة وفي العالم*، مجلة رؤية تركية ، العدد 4.
بغدادى, عبدالسلام ابراهيم .(2011). *البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة*،مجلة دراسات دولية، العدد 50 .
- تشانم , سردارز(2015) ، *مؤسسة(تيكا) ومرحلة الانفتاح على افريقيا* ، مجلة رؤية تركية،العدد (4).
كوندغمش, يلديز، *وثائق الارشيف العثماني تؤكد الاهمية الاستراتيجية لجزيرة سواكن السودانية*،وكالة الاناضول التركية
<http://www.aa.com.tr/ar/2018>
- ساكن, طه عبدالرحمن.(2015). *حاضر ومستقبل العلاقات التركية مع غرب أفريقيا نيجيريا نموذج*.
<http://dspace.iva.edu.sd/bitstream/123456789/1112/>
- ماهاجان, فيجاي .(2009). *نهوض افريقيا 900 مليون مستهلك*، الامارات, الدار العربية للعلوم ناشرون.
معوض,علي جلال ، *العثمانية الجديدة: الدور الاقليمي التركي في الشرق الاوسط* ، مجلة قضايا، المركز الدولي للدراسات
المستقبلية والاستراتيجية.
- العلاقات التركية مع الدول الافريقية ، مقال مترجم على موقع وزارة الخارجية التركية
www.evisa.gov.tr

References

- Alladool, Jasim Mohammed. (2004). *The Ottoman Empire during the rule of Sultan Selim I (1512-1520)*. Unpublished Ph.D. Thesis, Faculty of Education, Mosul University.
- Al-Suwaidani, Hamid Mohammed Taha, (2018). Turkish Politics Towards Africa in the Era of the Justice and Development Party (Reading in the Landmarks & Roles), Regional Vision Flier, No. 2.
- Attila, G. Kizilarlan, *Economic relations Between Turkey And African Countries*, Undersecretariat of the prime ministry for foreign trade of the Republic of Turkey.
- Baghdadi, Abdul Salam Ibrahim. (2011). *The African Dimension in Contemporary Turkish Politics*, Journal of International Studies, No. 50.
- Bilgic, A.& Nascimento, D., (2014). *Turkey's new focus on Africa: causes and challenges*, Loughborough university's institutional Repository, norsk ressurscenter for fredsbbygging. <https://dspace.lboro.ac.uk/2134/26668>
- Cham, Sardar. (2015). *TICA and the Openness to Africa*, Turkish Vision Magazine, Issue 4.
- Gyamena, L. Yaa. (2015). *Turkey's Foreign policy in Africa : the USAG and impact of soft power in the case of Ghana*, marmara universitesi, Istanbul. https://tasam.org/Files/Icerik/File/economic_relations_between_turkey_and_african_countries_6ce316f3-3a36-4f09-9e22-982252428ea2.pdf
https://tasam.org/Files/Icerik/File/economic_relations_between_turkey_and_african_countries_6ce316f3-3a36-4f09-9e22-982252428ea2.pdf
- Ibrahim, Mahmoud Zakaria Mahmoud, African-Turkish Political Relations (determinants and issues) at <http://dspace.iva.edu.sd/bitstream>.
- Kaya, K. & Warner, J. (2012). *Turkey an Africa: Arunmy Military partnership?* <http://shdar-harvard.edu-P.7-9>
- Kieran, E. Uchegara. (2008). *continvity and change in Turkish foreigan policy toward Africa*, Akademik Bakis.
- Kundmush, Yildiz. *Ottoman Archive Documents Confirm the strategic importance of the Sudanese island of Swakin*, the Turkish Anatolia Agency <http://www.aa.com.tr/ar/2018>
- Lotfi Sour, L. & Istambuli, M. (2019). *The Turkish Foreign Policy Dimensions in Africa in AKP Era*, Afro-Asian Studies, Number. 1.
- Mahajan, Vijay. (2009). *Africa's Rise of 900 Million Consumers*, *The Arab Science Publishers' House*, Mohammed bin Rashid Al Maktoum Foundation.

- Moawad, Ali Jalal. *The New Ottoman: The Turkish Role in the Middle East*, Qadima Magazine, International Center for Futures and Strategic Studies, Egypt (d.t).
- Oglu, Ahmed Dawood. (2015). *The Milestones of Turkish Foreign Policy in a Changing Region and the World*, Turkish Vision Magazine, Issue 4.
- Ozkan, Mohamed. (2015). *From the Say to the Action: Turkish-African Relations and Analysis 1998-2015*, Journal, Turkish Vision, Issue 4. <http://studiesaljazeera.net/ar/2016>
- Saeed, O. Ahmad. (2015). *The Educational Relation between Turkey and Africa (The case of Sudan)*, www.dspace.iva.edu.sd.
- Shay, S. *Turkey-Suden strategic relations and the implications for the region*, IPS publications (institute for policy and strategy www.idc.ac.il).
- Tepeciklioglu, E. Eyryce. (2017). *Economic Relations between Turkey and Africa: challenges and prospects*, Sustainable Development Law and Policy, 8.
- Turkish relations with African countries**, translated article on the Turkish Foreign Ministry website. Retrieved from www.evisa.gov.tr.p.1